

جويلية
يوليو

2018



دراسات معاصرة

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2017 قدره 0.01

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تنشر الدراسات النقدية والأدبية واللغوية

تصدر عن: مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الوشريسي . تيسمسيلت/الجزائر

السنة الثانية – المجلد 02 – العدد 02

الإيداع القانوني:

جويلية 2018

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة – المركز الجامعي الوشريسي .

تيسمسيلت/الجزائر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



مخبر الدراسات النقدية والأدبية
العاصرة - تيسمسيلت



ISSN: 2571-9882

رقم الإيداع القانوني: جويلية 2018

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

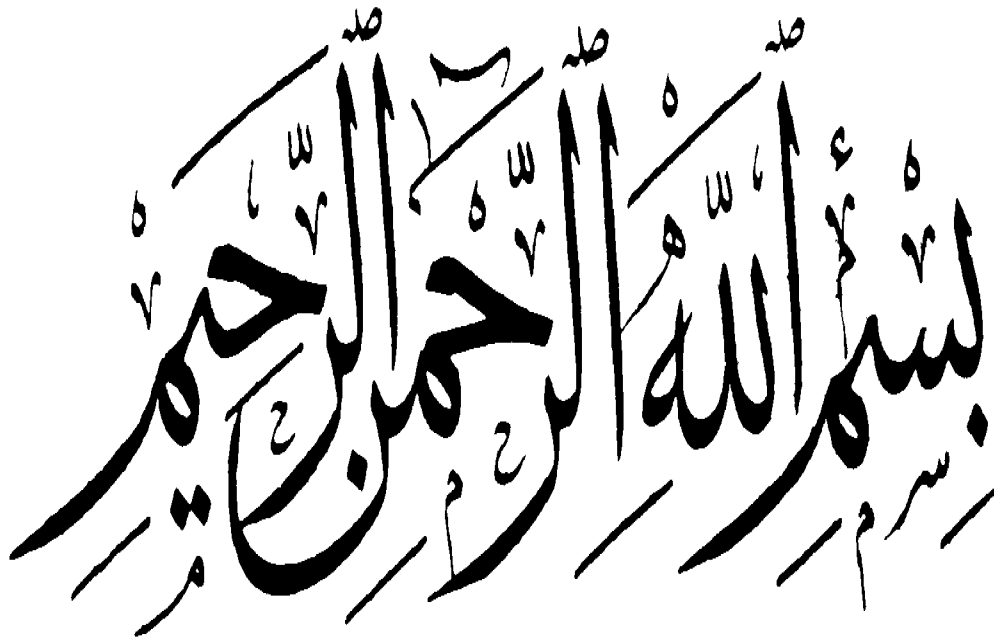
تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

السنة 02 المجلد 02 العدد 02 / جويلية / يوليو 2018

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



ترسل المواد البحثية حصرا عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

www.asjp.cerist.dz

البريد الالكتروني للمجلة

dirassat.mo3assira@gmail.com

المدير الشرفي للمجلة:

أ.د. دحدوح عبد القادر

مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

الجزائر

مدير المجلة:

د.بن علي خلف الله

مدير مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

رئيس التحرير:

د.فايد محمّد م.ج. تيسمسيلت.الجزائر.

هيئة التحرير:

أ.د. فريد أمعضشو الكلية المتعددة التخصصات الناظور المغرب.

د. خلف الله بن علي، المركز الجامعي تيسمسيلت.الجزائر.

أ.د. سمر الديوب عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة البعث حمص سورية.

د. سليمان زين العابدين المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم مكناس المغرب.

د. بشير دردار، المركز الجامعي تيسمسيلت.الجزائر.

د. عادل صالح جامعة الملك عبد العزيز السعودية.

د مصاييح محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

غربي بكاي، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

الهيئة العلمية الاستشارية:

د.روح الله صيادي نجاد إيران

د. تواتي خالد، المركز الجامعي

تيسمسيلت.

د. زين العابدين سليمان، المغرب.

د.شريف سعاد، م.ج. تيسمسيلت.

د.عبد العالي السراج، المغرب.

د.فايد محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.يونس محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.رزايقية محمّدود، م.ج.

تيسمسيلت.

د.فارز فاطمة، جامعة تيارت

د.مصاييح محمّد، م.ج.

تيسمسيلت.

د.كوسة علاوة، المركز الجامعي ميله

د.بن قبلية مختارية، جامعة وهران

د.الرقيات محمد، الأردن.

د.مرسلي مسعودة، م.ج.

تيسمسيلت.

د.سحنين علي، جامعة معسكر

- د. سيدي محمد بن مالك، م. ج. مغنية
- د. طير إبراهيم، المغرب.
- د. زغودة إسماعيل، جامعة الشلف
- د. فريد أمعضشو، المغرب.
- د. لرقم راضية، جامعة فسنطينة.
- د. غربي بكاي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بن فريحة الجيلالي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بوشليقة رزيقة، جامعة تيزي وزو
- د. حميدي بلعباس، جامعة معسكر.
- د. عادل الصالح، السعودية.
- د. عبد الحافظ حنان، مصر.
- د. مكينة محمد جواد، جامعة تيارت.
- د. بوعرعارة محمّد، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بومسوحة العربي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. خلف الله بن علي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. فتوح محمود، جامعة الشلف.
- د. بن الدين بخولة، جامعة الشلف.
- د. حاج هني محمّد، جامعة الشلف.
- د. سمر الديوب، سورية.
- د. خضر أبو جحجوح، فلسطين.
- د. عمر المغراوي، المغرب.
- د. دبيح محمد، جامعة تيارت.
- د. هناء محمود الجنابي،
- د. نورة الجهيني السعودية.
- د. رضوان شيهان، جامعة الشلف.
- د. خالد كاظم حميدي، العراق.
- د. علي خلف العبيدي، العراق.
- د. براهيم فاطمة، بلعباس.
- د. بولعشار مرسلي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بوشليقة رزيقة، د. بوضياف.
- د. محمّد الصالح، المركز الجامعي النعامة.
- د. روقاب جميلة، جامعة الشلف.

دراسات معاصرة مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية

المعاصرة بالمركز الجامعي-تيسمسيلت-الجزائر

رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

EISSN 2600-6987/ ISSN 2571-9882

معامل التأثير العربي لسنة 2017/ 0.01

شروط النشر وضوابطه

رئيس التحرير: د.فايد محمد.

مدير النشر: د.بن علي خلف الله

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطأً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، و 12 للإحالات (باللغة الأجنبية خط times new roman) حجم 14 للمتن و 10 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- 8- يقدم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لـهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

***ترسل المواد إلى المجلة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (حصرا): www.asjp.cerist.dz

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلدا واحدا كل سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأول من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ

أصدقاء مجلة دراسات معاصرة.. تسعد مجلتكم بإطفاء شمعتها الثانية، وترنو بفضلكم إلى قادم أجمل بإذن، إن صدور العدد الثاني ضمن الجلد الثاني خلال السنة الثانية من تأسيس مجلة دراسات معاصرة، الصادرة عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، بالمركز الجامعي بتيسمسيلت، يأتي في سياق استمرار جهود الخريين من أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بمعهد الآداب واللغات بمركزنا الفتي والأساتذة الأفاضل من مختلف الدول، ويأتي كذلك لتأكيد استمرارية المجلة وانتشارها، خاصة مع توسع شبكة المراجعين إلى أكثر ثمان دول، ناهيك عن استمرار تنوع البحوث، حيث يتضمن هذا العدد ما يقارب أربعين بحثاً من مختلف الجامعات الجزائرية والعربية. نضع بين أيديكم ضمن هذا العدد مجموعة من البحوث العلمية المحكّمة، متنوعة الاهتمامات، وقد توزعت بين البحوث اللغوية اللسانية، والبحوث ذات الصلة بالسرد والنقد، بالإضافة إلى بحوث أخرى عني أصحابها بالشعر ونقده.

إن مجلتكم (دراسات معاصرة) تستمر في توجيه الدعوة للباحثين للمساهمة في أعدادها المقبلة، وتضمن لكم أسرة تحرير المجلة، أنها مستمرة في بذل الجهود عن طريق التواصل مع الباحثين وإخبارهم بالجديد حول بحوثهم، كما تدعو الراغبين في التواصل معها والنشر ضمن الأعداد المقبلة، التقيد بشروط النشر، المتاحة عبر صفحة المجلة ضمن البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (asjp)، لتسهيل عملية القبول المبدئي للبحوث، ثم إحالتها لاحقاً للتحكيم.

يصدر هذا العدد بعيد حصول المجلة على شهادة معامل التأثير العربي لسنة 2017، وهو ما نتمنى استمراره والسعي من أجل رفع درجته، في انتظار الحصول مستقبلاً بإذن الله على موافقة الوصاية لتصنيف المجلة ضمن الصنف (C)، خاصة وأننا نحاول جاهدين التقيد بالشروط الواجب توافرها قبل تصنيف المجلة ضمنه، ومن بينها اعتماد محررين مساعدين من الجزائر والمغرب والسعودية مبدئياً، في انتظار إضافة آخرين من دول أخرى. وفي الأخير ترفع أسرة التحرير آيات الشكر للقائمين على المركز الجامعي بتيسمسيلت، وتعبر بكل المعاني الجميلة عن امتنانها للسادة أعضاء فريق التحكيم، وتشكرهم جديتهم وصبرهم وحميل تعاونهم، كما تبارك للباحثين الذين يتضمن العدد بحوثهم، وتعتذر للذين لم تنشر بحوثهم، على أمل حدوث ذلك مستقبلاً.

عن أسرة المجلة / محمد فايد

محتوى العدد:

- 19-10..... اشتغال الوعي وعلاقته بالزمن في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي. د. سليم سعدي. جامعة برج بوعريريج الجزائر.
- 25-20..... إشكالية المنهج النقدي البنيوي..... الباحثة: مداني خديجة الجيلالي لياس بسيدي بلعباس. الجزائر.
- 30-26..... الأشكال التعليلية وأثرها في دلالة الخطاب القرآني..... د. بوهنوش فاطمة جامعة تيارت الجزائر.
- 40-31..... البنيوية التكوينية عند حميد لحمداني (النظرية والتطبيق)..... الباحثة: نادية لخزاري جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
- 49-41..... التداولية بين الاتجاه اللساني وتحليل الخطاب..... الباحثة: الباحثة: عراي غالية جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 59-50..... التشكيل الإيقاعي في بنية القصيدة العربية المعاصرة..... الباحثة: فائزة مجاهدي جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
- 68-60..... الزنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الإفريقي..... الباحث زهير دحمور بجامعة الجزائر 02
- 75-69..... السيميائيات التعاقبية وترهين دلالة الزمن الروائي الطاهر رواينية نموذجاً..... د. سحنين علي جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر.
- 82-76..... الشعر الحر في الجزائر تقليد أم تجديد؟..... د. لريك حورية المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 92-83..... اللفظ والمعنى عند إخوان الصفاء وخلان الوفاء..... الباحثة: خلفاوي صبرينة جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر.
- 98-93..... المرأة و أسئلة الكتابة..... د. محمد بولخراس جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 111-99..... المفارقة وتشكيل جمالية اللغة الشعرية بين القدماء والمولدين مقاربة أسلوية لمفارقة التشبيه..... الباحث: عبد الهادي جمال الدين المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 124-112..... المقاربة البنيوية للشعر الحر..... الباحثة: ناجي نادية جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 136-125..... المنهج النفسي في النقد وأثره في الدراسة البلاغية للقرآن الكريم..... أ. سمير زباني المركز الجامعي مغنية الجزائر.
- 142-137..... النقد التنظيري المعاصر في الجزائر (إشارات أولية)..... الأستاذة ريمة لعواس جامعة الجزائر 2.
- 151-143..... أنساق الخطاب الإشهاري قهوة أروما أمودجا.....

- د. مولاي كاملة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة الجزائر.
- 159-152.....إنشائية نصّ العتبات في مجموعة بوراوي عجينة "ممنوع التصوير".
- د.زيد عامري جامعة سوسة. الجمهورية التونسية
- 171-160.....بلاغة الخطاب الحجاجي وآليات اشتغاله في خطابات محمد البشير الإبراهيمي
- الباحثة: نبيلة أعددور جامعة برج بوعريريج. الجزائر.
- 181-172.....تجليات البنيوية التكوينية في النقد المغاربي وإجراءاتها التطبيقية.
- الباحث: محمد رندي بجامعة الجزائر 02
- 188-182.....تجويد عملية تعليم اللغة العربية في ظل هيمنة الوسائط التكنولوجية الحديثة.
- د. قاسم قادة بن طيّب المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 194-189.....تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالجزائر دراسة موازنة بين كتب الجيلين الأول والثاني.
- د. جميلة روقاب جامعة حسينية بن بوعلي الشلف الجزائر.
- 205-195.....تعليم اللغة العربية وفق المقاربة التواصلية في المدرسة الجزائرية السنة الرابعة متوسط نموذجاً.
- الباحثة: مريم خيرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 214-206.....تلقيّ الدرس الأسلوبيّ و اتجاهاته في التقديريّ المعاصر.
- د.دييح محمد جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 220-215.....تمثلات الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي الجزائري.
- الباحثة: بناني شهرزاد جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 20.
- 227-221.....جدلية المعنى واسم العلم قراءة في آراء فلاسفة اللغة.
- الباحثة: شاري حورية جامعة الجزائر 2.
- 236-228.....جماليات التشكيل العنواني في النص الشعري الجزائري المعاصر.
- د. نوال أقطي جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر
- 242-237.....دلالة النون في القرآن الكريم نون العظمة والكبرياء نموذجاً.
- د. بلقاسم عيسى جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 250-243.....دور التقييم والتقويم في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر.
- الباحثة:مقداد إيمان المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 258-251.....دور اللسانيات الحديثة في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية.
- د. عمر المغراوي مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس المملكة المغربية
- 267-259.....دور المتون العلمية في تعليمية اللغة العربية.
- د. حبيب بوزوادة جامعة معسكر
- 273-268.....سيميائية التناس الديني في قصيدة "أنا يوسف يا أي" لمحمد درويش.
- د. جميات منى جامعة ابن خلدون - تيارت الجزائر.
- 300-274.....شعرية العتبات في روايات البشير خريف.
- أ.د/ بوشوشة بن جمعة الجامعة التونسية.
- 314-301.....فاعلية استخدام استراتيجية التحفيز في عملية الإشراف التربوي.

- د. بوزيدي محمد جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر الجزائر
326-315.....الفروق في وجوه الخبر في دلائل الإعجاز دراسة بلاغية لسانية
د. باديس لهويل جامعة بسكرة
332-327.....مُستويات التحليل اللساني في نظرية النّحو الوظيفي لدى أحمد المتوكل
الباحث: ياسر أغا، المركز الجامعي صالحى أحمد النعام، الجزائر.
338-333.....أدب الرحلة الماهية، البنية والشكل
د. سديرة سهام المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة الجزائر.
349-339.....قراءة جديدة: القراءة الميديولوجية أو القراءة الوسائطية
أ.د. جميل حمداوي المملكة المغربية
363-350.....التوجيه التّحوي والصّرفي للقراءات القرآنية بعض الآيات نموذجاً
د.بزاوية مختار جامعة أحمد بن بلة وهران الجزائر
372-364.....تجمة المسكوت عنه في الرواية النسوية الجزائرية بين الاعتدال و الابتذال
أ. مليكي إيمان جامعة باتنة 01 الجزائر

تاريخ الإرسال: 22 مارس 2018

تاريخ القبول: 19 أبريل 2018

قراءة جديدة: القراءة الميديولوجية أو القراءة الوسائطية

الدكتور جميل حمداوي
أستاذ التعليم العالي
المملكة المغربية

jamilhamdaoui@yahoo.fr

Mediologic Reading or Intermediate Reading: Towards New Perspective

Abstract

From the constructive or deconstructive views, the electronic and creative texts cannot be handled, interpreted or read, unless there is a new critical reading taking into consideration the semantic and functional aspects of the electronic literature; its features and components. The paper regards such kind of reading as an electronic reading; an intermediate one or "Mediologic Reading".

The concept of the intermediate reading (called Mediologic Reading) heavily focuses on the digital medium as a means of serving the interactive literature. In other words, This concept is associated with media, communication, computer and internet.

المبحث الأول: التعريف بالميديولوجيا

يقصد بالميديولوجيا (*La médiologie*)²، أو علم الوسائط الإعلامية، تلك النظرية التي تعنى بالوسائط التقنية والآلية والمؤسسية التي يشغلها الفعل الثقافي أو الأدبي أو الفني أو التربوي. وقد ظهر المصطلح أول مرة سنة 1979م مع الفرنسي ريجيس دوبراي (*Régis Debray*) (1940م-؟)، في كتابه (السلطة الثقافية في فرنسا)³.

ويعد كتاب (محاضرات في الميديولوجيا العامة) لريجيس دوبراي الذي ظهر سنة 1991م أول كتاب يعرف بالقراءة الوسائطية⁴. بيد أن هذا الكتاب يعتمد على مجموعة من الخلفيات المعرفية التي تحيل على كتابات كل من: فيكتور هيجو (*Victor Hugo*)⁵، و والتر بنجامين (*Walter Benjamin*)، وبول فاليري (*Paul Valéry*)، ومارشال

المقدمة:

لا يمكن قراءة النصوص الإبداعية الأدبية والفنية ذات البعد الرقمي فهمًا وتفسيرًا وتأويلًا، أو تفكيكًا وتركيبًا، إلا في ضوء قراءة نقدية جديدة، تراعي مقومات الأدب الرقمي وخصائصه ومميزاته ومكوناته ووسائله بنية ودلالة ووظيفة. ونسعى تلك القراءة النقدية الجديدة بالقراءة الرقمية، أو القراءة التفاعلية، أو القراءة الوسائطية¹، أو القراءة الميديولوجية (*Lecture médiologique/ Mediologic Reading*)...

بيد أن أفضل القراءة الوسائطية التي تسمى أيضا بالقراءة الميديولوجية؛ لأن هذا المصطلح يركز كثيرا على الوسيط الآلي باعتباره أداة في خدمة الأدب التفاعلي. أي: يقترن هذا المصطلح بالوسيط الإعلامي، وبكل وسائل الاتصال والإعلام. ومن ثم، فله علاقة وطيدة بالحاسوب والإنترنت والكومبيوتر.

يصيبها العدم، بل تخضر وتغيب حسب رغبة المشغل وميوله الشعورية واللاشعورية.

وهذا، يكون ريجيس دوبراي سابقا إلى الحديث عن نظرية العوالم الممكنة من الوجهة الإعلامية أو الوسائطية أو الميديولوجية. والدليل على ذلك قوله بتعدد الوسائط الرقمية، وتعدد عوالمها الافتراضية والإعلامية والوسائطية.

وتستند القراءة الوسائطية إلى وجهين أساسيين: الوجه التقني، والوجه التنظيمي أو السياسي أو المؤسسي. ويضم الوجه الأول كل الوسائل والأدوات والمستندات (الكتاب، الطريق، الدراجة...)، في حين، يقوم الوجه الثاني على المؤسسات والأمكنة وما هو قانوني وشرعي (البريد، المكتبة، المدرسة، المؤسسة الدينية...). ولا يعني هذا أن القراءة الميديولوجية خاضعة للحتمية التكنولوجية، بل تهتم بماهو ثقافي أكثر مماهو تقني وآلي (L'effet-jogging).

وهناك مجموعة من الباحثين الذين يهتمون بالقراءة

الميديولوجية، مثل: دانييل بونيو (Daniel

Bougnoux)⁶، ولوي ميرزو (Louise Merzeau)⁷،

وكاترين بيرتو لافونير (Catherine Bertho-
Lavenir)⁸، وبير مارك دوبيازي (Pierre-Marc de

Biasi)⁹، ومونيك سيكار (Monique Sicard)¹⁰،

وفرانسوا بيرنار هويث (François-Bernard

Huyghe)¹¹، وفرانسواز جايار (Françoise

Gaillard)¹²، وميشيل ميلو (Michel Melot)¹²،

ومارك كيوم (Marc Guillaume)¹³، وجاك بيربول

(Jacques Perriault)، وأودون فالي (Odon

Vallet)، وبول سوريانو (Paul Soriano)¹⁴...

وهكذا، فالقراءة الميديولوجية هي مقارنة وسائطية تعنى بدراسة الأدب الرقمي دراسة تشرحية متكاملة المستويات، بالتركيز على الوسيط الرقمي في مختلف تجلياته النصية والترايطية والتقنية والتفاعلية والوظيفية والسميائية، في علاقة وطيدة بماهو أدبي وفني وجالي وموضوعاتي وشكلي.

المبحث الثاني: المستويات المنهجية

ماكوهان (Marshall McLuhan)، ووالتر أونغ (Walter J. Ong)، وأندري لوروا غوران (André Leroy-Gourhan)، وجيلبير سيموندون (Gilbert Simondon)، وفرانسوا داغوني (François Dagognet)، وبيرنار شتايفلر (Bernard Stiegler)، وبير ليفي (Pierre Lévy)، وجاك ديريدا (Jacques Derrida)...

وقد نشرت أهم كتابات ريجيس دوبراي حول الميديولوجيا في (دفاتر الميديولوجيا / Cahiers de médiologie) ما بين 1996 و2004م، ومجلة الوسيط (MédiuM) سنة 2005م، ومازالت مستمرة إلى يومنا هذا.

ومن هنا، فالميديولوجيا عبارة عن نظرية علمية تجمع بين الثقافة والتقنية. وتحيل الكلمة على علم الوسائط. وبالتالي، يهتم هذا العلم بمختلف الوسائط التي تعنى بنقل الرسائل من ذات إلى أخرى، أو من ذات إلى آلة، أو من آلة إلى أخرى. أي: تدرس وسائل الاتصال والإعلام التي تعتمد عليها الثقافة بصفة عامة، والأدب بصفة خاصة. ومن ثم، يحاول هذا العلم أن يقرأ العلامات الرمزية والسميائية في سياقها الزماني والمكاني والفني والجمالي والبصري. وليس هذا العلم مستقلا، بل يتكئ على الفلسفة، وعلوم الإعلام، ونظريات التواصل.

وتستند القراءة الميديولوجية إلى مفاهيم عدة، مثل: مفهوم الأكوان الوسائطية (Les médiasphères) الذي يهتم بدراسة مجموعة من أنظمة الإرسال والتواصل التي تشتغل عليها الثقافة في فترة زمنية محددة. ويعني هذا أن الكون الوسائطي يحدد المكان الذي يحضر فيه البعد التقني إلى جوار البعد الرمزي والفني والجمالي. ومن هنا، يمكن الحديث عن الكون اللغوي (la logosphère) الذي يعنى بالوسيط الشفوي، والكون الكتابي (la graphosphère) الذي يهتم بالوسيط الكتابي أو الطباعي أو البصري، والكون القرصي، أو ما يسمى أيضا بكون الفيديو (la vidéosphère)، ويستند إلى فعل الذاكرة التقنية كالصور، والفيديو...؛ والكون الشبكي أو الكون المتشعب والمترايط (l'hypersphère) الذي يقوم على الشبكات الرقمية.

وتخضع هذه الأكوان الوسائطية المختلفة لمنطق التسارع في الزمان من جهة، ومنطق الترجمة من جهة أخرى. ولكنها لا

أو لا يتذكر الخطوات التي قطعها من جهة ثانية. لذلك، يمكن اعتماد الحافظة للرجوع إلى نقطة انطلاق والمعاودة من جديد¹⁸.

ويعني هذا أن مستوى التوريق والتصفح أول خطوة إجرائية لقراءة النص الرقمي قراءة استهلاكية، ومقارنته مقارنة وسائطية موضوعية.

المطلب الثاني: مستوى التشذير

يقصد بمستوى التشذير (*La fragmentation*) توزيع النص الرقمي إلى مقاطع وفقرات ونصوص وروابط وفق آليات سيميوطيقية معينة، كآلية التزمين، وآلية التفضية، وآلية الأسلبة، وآلية التشاكل، وآلية البياض والسواد، وآلية التدليل، وآلية الحضور والغياب...

ويمكن تشذير النص الرقمي إلى لوحات أو صفحات أو روابط أو نصوص أو وسائط معينة، كشذرة النص، وشذرة الصوت، وشذرة الحركة، وشذرة الصورة، وشذرة الرابط...

ويعني هذا أن القراءة الواسطية هي قراءة شذرية بامتياز، تعتمد على عمليتي التفكيك والتركيب، أو عملية التقطيع والمونتاج، وعملية العزل والميكساج، وعملية النقل والإصاق (*Copier coller*)...

ويبدو من هذا كله أن النص التفاعلي أو النص الرقمي هو نص مهنج (*Hétérogène*) بامتياز، تتداخل فيه مجموعة من النصوص والروابط والوسائط والعوامل. فهناك النص الأدبي، والنص الصوتي المسموع، والنص البصري، والنص الموسيقي، والنص المتحرك، والنص المترابط، والنص التفاعلي، والنص الشبكي، والنص الإحالي... ويحتاج هذا كله إلى تشذير جزئي وكلي. علاوة على ذلك، يلاحظ أن ثمة نصوص وروابط تسهم في خلق بنية متألفة (*Une construction combinatoire*).

وأكثر من هذا يتشكل النص الرقمي من مجموعة من الأنساق الكبرى والصغرى والفرعية التي تتألف فيما بينها اتصالا وانفصالا وتضمنا، وتخضع هذه الأنساق لعملية التشذير عبر مختلف المسارات الرقمية (*Parcours*) التي تربط بين النصوص والوسائط والروابط الممكنة.

المطلب الثالث: المستوى الشكلي والفني والجمالي

تبنى القراءة الواسطية، أو القراءة الميديولوجية (*Médiologique*)، على مستويات منهجية عدة متضافرة ومتجاذلة على النحو التالي:

المطلب الأول: مستوى التوريق

أول ما يقوم به المتلقي التفاعلي، في أثناء تعامله مع النص الرقمي، هو توريق صفحات ملف الشاشة، بقلب صفحة صفحة، أو ورقة ورقة بغية البحث عن المطلوب والهدف. ومن ثم، فعملية التوريق أولى مرحلة يلتجئ إليها مستعمل الحاسوب للتعامل مع النص الإبداعي الرقمي. وبعد ذلك، ينتقل إلى عمليات التصفح والتجوال والإبحار قصد السباحة في الشبكة العنقودية بكل عواملها الافتراضية الممكنة. ويكون التوريق بالنقر على مفتاح الصفحة بالفأرة المستخدمة للانتقال من ورقة إلى ورقة أخرى، كأننا نتصفح كتابا ورقيا مطبوعا كما يقول سعيد يقطين¹⁵.

وثمة مجموعة من العمليات التي يقوم بها المستعمل المتصفح للتعامل مع النص الرقمي منها: التجوال، والتصفح، والتهيان، والتفاعل، والربط...

فالتجوال (*Broutage/Browsing*) هو "الانتقال بين العقد بواسطة الروابط لغاية غير محددة. فالتجول مثل متصفح الكتاب ليس له قصد محدد من وراء عمله، فهو ينتقل من عقدة إلى أخرى. قد يتوقف أحيانا عند عقدة ما، ثم سرعان ما يتجه إلى غيرها. نسمي التجول المتصفح أيضا، لأنه يكتفي بالتجوال بين الوثائق أو تصفحها"¹⁶.

أما المتصفح (*Fureteur*)، فهو "القارئ الذي يستحثه الفول إلى كثرة التجوال في النص المترابط بدون غاية ملموسة. يترك المجال للصدفة لتجعله يرسى عند عقدة ما. لذلك، يحتاج المتصفح إلى "الخارطة" كي لا يكون عرضة للتيهان"¹⁷.

أما التيهان (*Désorientation*)، فهو بمعنى أن النص المترابط "بمثابة متاهة لا يمكن للمتصفح غير المتعود إلا أن يتيه في مختلف السرايب والجزيرات التي يزخر بها. وعندما لا تكون للمتصفح أو حتى المستعمل قدرة على إعادة إنتاج النص المترابط، والتحرك بين عقده والتحكم في مساراتها، أو خطة محددة للانتقال، فإنه يكون عرضة للضياع والتهيان. يمكن أن يعود السبب في ذلك إلى طبيعة النص المترابط ذاته من جهة، كما يمكن أن يعود إلى التعامل معه لأنه لا يمتلك وجهة محددة،

7 دراسة الجمالية الآلية والوسائطية صوتا، وصورة، وحركة، وحوسبة.

المطلب الرابع: المستوى الموضوعاتي

يرصد هذا المستوى القرائي الموضوعات والنتائج التي يزخر بها النص الرقمي، مع تصنيفها ودراستها ومعالجتها معجميا ودلاليا وسياقيا وتداوليا. وينبغي هذا المستوى على العمليات التالية:

- 1 تحديد العقد النصية والرقمية (مواضيع التصفح)؛
 - 2 رصد مختلف الروابط الداخلية والخارجية (العلاقات التفاعلية بين الأنساق الرقمية)؛
 - 3 استجلاء الأكوان الافتراضية (الكون اللغوي، والكون الكتابي، والكون الشبكي، والكون الخيالي، والكون الرقمي...)
 - 4 جرد مختلف الحقول الدلالية الأدبية، والحقول الدلالية الرقمية، والحقول التقنية والوسائطية...
- بمعنى أن هذا المستوى يعني بالموضوعات والمحولات والقضايا المنطقية ذات البعد الدلالي. كما يتضمن العقد والروابط. و "تستعمل العقدة في النص المترابط أو الوسائط المترابطة للدلالة على المادة التي تتشكل منها المعلومات التي تتعامل معها لأنها تناظر أحيانا صفحة أو كتلة من المعلومات، أو هي الوحدة أو البنية التي تتفاعل معها كقراء باعتبارها وثيقة أو نصا، أو صورة... وكل عقدة تؤدي إلى عقد أخرى بواسطة الروابط التي تصل بينها، أو بواسطة الخارطة التي توجه إلى الانتقال بين شبكة من العقد".¹⁹

ويكون الهدف من وراء المستوى الموضوعاتي هو تحديد الشبكة الدلالية للنص المترابط، أو النص التفاعلي المتشعب، بغرض الثبوت من مختلف المكونات الدلالية التي يتكون منها النص الرقمي. و "يستعمل مصطلح الشبكة الدلالية (Réseaux sémantiques) في العلوم المعرفية للدلالة على مجموع المعارف أو البنيات المترابطة فيما بينها والتي يقوم الشخص بتشبيدها وبنائها في مجال خاص. إن كل عنصر من هذه المعرفة أو البنية التي يقوم بتشبيدها يسمى عقدة. وكل عقدة يتصل بعضها ببعض بواسطة روابط مشتركة أو دلالة. وتبعاً لهذه المقايضة ينظر إلى النص المترابط باعتباره شبكة خاصة والإنترنت باعتباره شبكة شاملة".²⁰

يتم هذا المستوى القرائي بالآليات الفنية والجمالية واللسانية التي تتعلق بالأدب من جهة، والوسيط الرقمي من جهة أخرى. ومن ثم، يكون هدف القراءة هو التحقق من توفر الوظيفة الأدبية من ناحية، ومدى تحقق الوظيفة الرقمية من ناحية أخرى.

ويستند هذا المستوى إلى تجنيس النص وتخطيطه، ثم، دراسته وفق جنسه الأدبي، كأن يكون قصيدة شعرية، أو نصا قصصيا، أو قصة قصيرة جدا، أو رواية، أو مسرحية... ويجل كل نص وفق مكونات الجنس الثابتة، وسماته النوعية التي تحضر وتغيب.

وإذا كان النص سرديا، فلا بد من التوقف عند الأحداث، والشخصيات، والفضاء، والمنظور السردية، والزمن، والصيغ اللغوية والأسلوبية. وإذا كان النص قصيدة شعرية، فلا بد من التوقف عند المستويات الصوتية، والصرفية، والتركيبة، والدلالية، والبلاغية، والتداولية.

وإذا كان النص دراميا، فلا بد من التوقف عند الحبكة الدرامية، والشخصيات، والصراع الدرامي، والإشارات الركبية، والفضاء الدرامي، والحوار، والأسلوب.

وإذا كان النص قصة قصيرة جدا، فلا بد من مراعاة أركانه وشروطه، كالتوقف عند الحبكة القصصية، والحجم القصير جدا، والتكثيف، والحذف، الإضمار، والتراكب، والصورة الومضة، والتسريع، والإدهاش، والإرباك وغيرها من المكونات والسمات الأخرى.

ولا بد من التوقف عند مختلف الروابط التي تسهم في نقل الأحداث والشخصيات والأفضية في علاقتها بالنص، والصوت، والصورة، والحركة، والوسيط الإعلامي التقني. ويعني هذا كله أن المستوى الفني والجمالي للنص الرقمي يعني بما يلي:

- 1 تجنيس النص وتخطيطه وفق أدبيته الداخلية والخارجية؛
- 2 تحديد مكونات النص وسماته الأدبية والرقمية؛
- 3 التوقف عند بلاغة النص الرقمي وفنياته وجمالياته؛
- 4 دراسة الأسلبة الأدبية والرقمية؛
- 5 الاستعانة بلسانيات النص الرقمي وتداولياته؛
- 6 الاهتمام بمعمار النص الرقمي ومكوناته البنيوية والشعرية؛

المطلب السادس: المستوى التقني

يهم هذا المستوى القرائي بما هو مادي وتقني وآلي. وهنا، نتحدث عن برامج آلية أوتوماتيكية تسهم في توليد النصوص الرقمية وتحريكها. ويعني هذا أن القراءة التقويمية للنص الأدبي لا بد أن تعتمد على المعيار التقني، والمعيار السيميوطيقي، والمعيار التفاعلي. ولا بد كذلك من استحضار البعد الجمالي إلى جانب البعد التقني. أضف إلى ذلك ضرورة التثبت من جمالية البعد المادي والتقني للواجهة النصية الرقمية. علاوة على الجمع بين الصورة البلاغية والصورة المادية. وغالبا، ما يعتمد البعد التقني المادي على الوسائط المتعددة المرتبطة بالحاسوب، وهندسة التحكم، وبرمجة الجهاز.

وقد أثبت مارشال ماكلوهان (Marshall McLuhan) أن الرسالة هي الوسيط²². ويقوم هذا الوسيط الآلي على مفاهيم السبرينتيكا (cybernétique)، والاتصال (Connexion)، والتدفق (Flux).

ويعني هذا كله أن الباحث يرصد مختلف التقنيات التي تسهم في توليد النص الأدبي الرقمي وهي على الشكل التالي:

- ① تقنيات النص الرقمي؛
- ② تقنيات الصوت؛
- ③ تقنيات الصورة؛
- ④ تقنيات الحاسوب؛
- ⑤ تقنيات الحركة؛
- ⑥ تقنيات الشاشة .

المطلب السابع: المستوى المرجعي

يعني هذا المستوى القرائي بدراسة السياق الرقمي الافتراضي بمختلف عوامله النصية والمرجعية والتداولية والذهنية. ويحيل أيضا على الفضاء الشبكي الذي يعني "فضاء التواصل الذي يتم عبر الاتصال العالمي المتحقق بين الحواسيب من خلال شبكة الإنترنت. وهذا الفضاء التواصلية يختلف عن مختلف الوسائط الموظفة للتواصل بين الناس. استعمل هذا المفهوم لأول مرة الروائي وليام جيبسون في روايته (Neuromancer) سنة 1985. وانتشر - استعمل هذا المفهوم للدلالة على فضاء الإنترنت، وكل ما يتجسد من خلاله".²³

ويعني هذا كله أن المستوى القرائي الموضوعاتي همه الوحيد هو رصد العوامل الافتراضية الممكنة، واستخلاص الموضوعات الدلالية، والتمييز بين المعاجم الأدبية والرقمية والوسائطية.

المطلب الخامس: المستوى الوسائطي

يبحث هذا المستوى القرائي في نوعية السند (Support) أو الوسيط (Médium) الذي يوظفه النص أو الأدب الإبداعي في إطار ما يسمى بالوسائط المتعددة (multimédia). و"تستعمل الوسائل المتعددة في المجال السمعي البصري والمعلوماتية للدلالة على استعمال الأصوات والصور والخطاطات ومقاطع الموسيقى وتوظيفها جميعا في آن واحد".²¹

ومن هنا، يستعين الأدب الرقمي بمجموعة من الوسائط الأساسية: النص، والصوت، والصورة، والحاسوب. بالإضافة إلى الجمع بين الحرف والرقم، والمزج بين ماهو كتابي وماهو صوتي، أو التأليف بين الأنساق الموسيقية والغنائية والبصرية والأدبية والرقمية. بمعنى أن هناك تعددية في الوسائط المستخدمة.

ولا بد من التوقف عند وسيط النص لدراسته طباعيا وكالغرافيا وخطيا ورقيا، ودراسة وسيط الصوت في مختلف ذبذباته الفيزيائية وإيقاعاته الهمسية والجهرية، ودراسة وسيط الصورة بمختلف مؤثراته السيميوطيقية والأيقونية والرمزية، والتوقف أيضا عند مستوى التحريك أو طبيعة الحركة الحاسوبية. ثم، دراسة الوسيط الموسيقي في علاقة بالنص الرقمي. دون أن ننسى - مختلف العمليات الهندسية الأخرى، كالبرمجة، والترقيم، والتحسيب، والتحكم، والربط، والاستعانة بالوسائط المتعددة... ويتم هذا كله في ارتباط وثيق بالجهاز التقني الإعلامي.

ويعني هذا كله أن الباحث يتوقف عند العناصر التالية بالتحليل والدرس والوصف والتقويم:

- ① مواصفات الوسيط النصي؛
- ② مواصفات الوسيط الصوتي؛
- ③ مواصفات الوسيط الديجيتالي (الصورة)؛
- ④ مواصفات الوسيط الحركي؛
- ⑤ مواصفات الوسيط الحاسوبي.

حداوي

ويعني هذا أن النص الرقمي يتضمن مجموعة من العوامل والمراجع والفضاءات، كالعوامل الافتراضية الممكنة، وعوامل الشبكة، وفضاءات النوافذ، والمراجع الترابطية المختلفة والمتنوعة.

ويمكن اختزال ما قلناه في العناصر المنهجية التالية:

- ① تحديد المرجع النصي الداخلي؛
- ② تحديد المرجع النصي الخارجي؛
- ③ إبراز مختلف العوامل الافتراضية الممكنة؛
- ④ تعيين السياق النصي التلفظي والتداولي؛
- ⑤ الإشارة إلى المراجع الترابطية والتناصية والتفاعلية والتعلقية؛
- ⑥ استجلاء مختلف العوامل الشبكية ومراجعتها الرقمية والحاسوبية والفضائية.

المطلب الثامن: المستوى التفاعلي

يهم هذا المستوى القرائي بالعلاقات التفاعلية الموجودة بين الكاتب والمتلقي الرقمي، أو بين السارد والقارئ الحاسوبي المفترض. و"يعتبر التفاعل في الإعلاميات- حسب سعيد يقطين- بمثابة عملية التبادل أو الاستجابة المزدوجة التي تتحقق بين الإمكانيات التي يقدمها النظام الإعلامياتي للمستعمل، والعكس. ويمكن التدليل على ذلك من خلال نقر المستعمل على أيقونة مثلا للانتقال إلى صفحة أخرى، كما أن الحاسوب يمكن أن يطلب من المستعمل فعل شيء ما، إذا أخطأ التصريف من خلال ظهور شريط يحمل معلومات على المستعمل الخضوع لها لتحقيق الخدمة الملائمة. وهناك معنى آخر للتفاعل أعم، وهو ما يتمثل في العمليات التي يقوم بها المستعمل وهو ينقل بين الروابط لتشكيل النص بالطريقة التي تفيده. وهو بذلك يتجاوز القراءة الخطية التي يقوم بها قارئ الكتاب المطبوع. ولقد ظهرت أعمال أدبية - الرواية مثلا، أو فنية (الألعاب، أو الدراما...) تقوم على الترابط بين مختلف مكوناتها، وهي تنهض على أساس التفاعل أو القراءة التفاعلية".²⁴

وفي إطار عملية التفاعل، يمكن الحديث عن التفاعل الرقمي الداخلي، وعملية التناص، والترابط المتنوع...

وبلاحظ على المستوى التفاعلي، أن القارئ لا يمكن أن يغير طبيعة الكتاب الورقي، ولا يستطيع أيضا تغيير نظام هندسته، أو الإخلال بترتيبه ونسق مقاطعه وفقراته. في حين، يستطيع أن يغير النص الرقمي بالتصغير أو التكبير، بتقديم مقطع على حساب آخر، أو قراءته وفق منظورات مختلفة ومتنوعة. ويمكن أن يسهم في بنائه من جديد عبر ملاحظاته، وتعليقاته، وانتقاداته، وتقويماته، وتصويباته، واقتراحاته، ومشاركته في تشييد النص الإبداعي مناصفة أو جماعيا. ويبدأ التفاعل الرقمي بواسطة التصفح والتوريق والإبحار، والتوقف عند النص الرقمي لقراءته في إطار سنده أو وسيطه الإعلامي، مع استحضار مختلف روابطه ومرفقاته الأخرى، كالصوت، والصورة، والموسيقى، والحركة. وبعد ذلك، تأتي عملية التفاعل الرقمي الحقيقي، بإعادة قراءة النص مرات متعددة، وبناء النص رقميا وقرائيا، وتطعيمه بالمعلومات والملاحظات والتعليقات الممكنة، واستكمال ما نقص منه جزئيا أو كليا.

وغالبا، ما يحمل النص الرقمي التفاعلي أجوبة عن مختلف أسئلة المتلقي المتصفح أو المتجول أو المستعمل (*Utilisateur*). ومن هنا، فالبنية التفاعلية محممة جدا في مقارنة النص الرقمي، باستحضار أربعة أطراف أساسية هي: الكاتب، والنص، والحاسوب، والقارئ المتلقي. وتتخذ هذه الأطراف كلها طابعا رقميا.

وإذا كان النص الأدبي الكلاسيكي، ولا سيما السريدي منه، خاضعا للترتيب الكرونولوجي والسببي والخطي والتعاقبي، فإن النص السريدي الرقمي والتفاعلي غير خاضع لهذه الضوابط القرائية، فيمكن للمتلقي أن يعثر هذه الخطية بشكل كلي أو جزئي، ويخلخلها على مستوى التصفح والإبحار والتجوال من أجل بناء خطية جديدة، كأن تكون خطية أفقية أو عمودية أو وسطية أو شذرية أو دائرية أو مبعثرة...

ويعني هذا أن المتلقي له الخيارات المتعددة كلها لقراءة النص الرقمي. وله أيضا الحرية الكاملة في اختيار موقع أو منظور أو رابط معين لإعادة قراءة النص الرقمي قراءة متعددة ترابطية، وبنائه وفق تصورات تقنية جديدة. كأن يقرأ النص، مثلا، في الشاشة الحاسوبية، أو يقرؤه في شاشة الهاتف، أو

العمق نحو السطح. وأكثر من هذا يفسر- الخطوات الإجرائية التي يخضع لها النص الأدبي الرقمي عبر عمليات الترقيم، والهندسة، والضبط، والبرمجة، والتحكم، والتحسين، والربط، والتحويل... إلى أن يصبح النص الأدبي نصا رقميا، يتكون من مجموعة من الوسائط النصية والبصرية المترابطة.

ومن هنا، يخضع المستوى اللوغاريتمي للتحسين من جهة، والترقيم من جهة أخرى. فالتحسين " عملية نقل النص أو الصورة أو ما شكل ذلك من الوثائق من طبيعتها الأصلية التي توجد عليها (نص مطبوع أو مخطوط مثلا) إلى الحاسوب، والمقصود بذلك عملية ترقيتها ²⁵."

أما عملية الترقيم، فهي " نقل أي صنف من الوثائق من الخط التناظري إلى الخط الرقمي. وبذلك، يصبح النص والصورة الثابتة أو المتحركة والصوت أو الملف... مشفرا إلى أرقام لأن هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيا كان نوعها بأن تصبح قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية ²⁶."

إذاً يعنى المستوى اللوغاريتمي بالعمليات الرياضية والمنطقية والهندسية التي تتحكم في توليد النصوص الأدبية الرقمية المتشعبة.

المطلب العاشر: المستوى الترابطي

يتم هذا المستوى القرآني بالعلاقات الترابطية التي تكون بين النص الأدبي ومختلف الوسائط الإعلامية الأخرى حتى يستوي نصا أدبيا رقميا أصيلا. ومن ثم، يرتبط النص الأدبي بوسائط أخرى، في إطار عملية التقطيع (*Découpage*) أو التركيب (*Montage*)، كأن يرتبط، مثلا، بالصورة، والصوت، والإطار، والموسيقى، واللوحة التشكيلية. ومن هنا، " لا يقف النص المترابط عند حد الربط بين النصوص المكتوبة، ولكنه يمكن أن يتعدى ذلك ليشتمل إلى جانبها على الصورة، والصوت، والحركة... منفردة أو متصلة. وكلما كان إمكان الربط بين هذه المكونات جميعها فإننا نغدو ليس أمام النص المترابط فقط، ولكننا نتعداه إلى الوسائط المترابطة حيث تغدو كل عقدة كيفما كان نوعها مرتبطة بغيرها، تماما كما نجد في أي نص مترابط ²⁷."

ومن هنا، يتميز المستوى الترابطي بعقد صلات ترابطية بين النص وباقي النصوص والنوافذ الرقمية المتشعبة الأخرى.

يجمله في قرص مدمج، أو يحافظ عليه في الذاكرة التخزينية، وقد يقرؤه في مختلف الوضعيات القرائية المتنوعة...

ومن ثم، تختلف القراءة التفاعلية من النسخة الرقمية (*version numérique*) إلى النسخة الورقية (*la version papier*). ويعني هذا أن الخطية القصصية أو السردية تتغير من النص الورقي إلى النص الرقمي، وتخضع للتغيير والتصرف والتحويل الرقمي. وأكثر من هذا فالنص التفاعلي هو نص مهجن بامتياز، يتداخل فيه المبدع، والقارئ، والنص، والحاسوب، والصوت، والصورة، والحركة...

ولا يقتصر التفاعل على عملية القراءة، بل هناك أيضا ما يسمى بعملية التناص (*intertextualité*) التي تقوم على أساس وجود نصوص مضمرة وصرحة في النص الرقمي الأصيل، يستدعيها المبدع، في نصه الرقمي، بطريقة واعية أو غير واعية، كأن يستخدم المستنسخات النصية بمختلف أنواعها، أو يتفاعل مع نصوص خارجية تاريخية، وسياسية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية، وحضارية، ودينية، وأدبية، وفنية، وعلمية... أو يستثمر المعرفة الخلفية بمدوناتها، وخطاطاتها، وإحالاتها، وسيناريوها... أو يعتمد على التضمن والاقتراس والاستشهاد، أو يوظف النص الموازي بمختلف عتباته الفوقية والمحيطية.

وهنا، يمكن الحديث عن عوالم افتراضية رقمية داخلية، وعوالم نصية خارجية، وروابط رقمية مختلفة، كالمواقع (*Sites*)، والمدونات والمنشآت الشخصية والغيرية والخاصة والعامة، والشبكات الرقمية، والصفحات الرقمية...

وبهذا، يمكن الحديث عن نظرية العوالم الممكنة في سياقها الإعلامي والرقمي؛ تلك العوالم التي تتوازي وتماثل مع العالم الواقعي المادي المحسوس.

ومن جهة أخرى، قد تخضع عملية الإبحار التفاعلي لعامل السرعة، أو عامل الحركة، أو عامل البطء والتريث، أو عامل القفز والحذف والإضرار...

المطلب التاسع: المستوى اللوغاريتمي

يبحث هذا المستوى القرآني عن علاقة الحرف بالرقم، ويدرس مختلف عمليات الرقمنة الهندسية التي تسهم في إنتاج النص الإبداعي. إنه بمثابة مستوى توليدي إنتاجي بامتياز، يرصد مختلف العمليات والمراحل التي يمر بها النص الأدبي من

المطلب الحادي عشر: مستوى التحريك

يتم مستوى التحريك (Animation) بتحريك النص الرقمي تحسباً وترقباً وتفاعلاً وتشعباً، ويتم بالانتقال السريع من نافذة إلى أخرى، ومن صفحة إلى أخرى، بطريقة سريعة وديناميكية.

وإذا كان النص الورقي نصاً ثابتاً وساكناً وستاتيكية، فإن النص الرقمي نص حركي ديناميكي خاضع لمجموعة من الديناميكيات: ديناميكية في التصفح والإبحار والتوريق، وديناميكية في البحث عن المعنى، وديناميكية في الانتقال من فضاء إلى فضاء آخر، وديناميكية التفاعل والترابط والتشعب والتناسل والتوليد.

المطلب الثاني عشر: المستوى التناصي

يعد التناص من أهم آليات التفاعل القرائي الرقمي. ويتخذ بعداً أدبياً وفنياً وجالياً من جهة، وبعداً رقمياً وتقنياً من جهة أخرى. ومن ثم، فهو من أهم المفاهيم النقدية التي اهتمت بها الشعرية الغربية وما بعد البنوية والسميائيات النصية؛ لما له من فعالية إجرائية في تفكيك النص وتركيبه، والتغلغل في أعماق النص ولا شعوره الإبداعي.

وإذا كان التناص مصطلحاً نقدياً تسلح به النقاد العرب الأقدمون تحت تسميات عديدة، مثل: السرقات الشعرية، والتضمين، والنحل، والاتصال، والأخذ، والتأثر، فإن النقاد والدارسين الغربيين ابتعدوا عن مفهوم السرقة (Plagiat) القدح، فعوضوه بمصطلح التناص بديلاً منه، واهتموا بالجانب الإيجابي فيه، والذي يتمثل في البحث عن أصول الإبداع، ومكوناته الجنينية، وعلاقات التفاعل والتأثر والتأثير.

ويتخذ التناص، في الأدب الرقمي، بعداً ترابطياً وتفاعلياً متشعباً يدرس في ضوء الثقافة الرقمية والإلكترونية والحاسوبية.

المطلب الثالث عشر: المستوى الوظيفي

يركز هذا المستوى الوظيفي، في قراءته للأدب الرقمي، على الوظيفة الأدبية أو الجمالية (La fonction poétique) من جهة، والوظيفة الرقمية (La fonction numérique) من جهة أخرى.

و نعني بالوظيفة (Function) ذلك الدور الذي يؤديه عنصر لغوي ما داخل ملفوظ ما، أو داخل نص أو خطاب ما، مثل: الفونيم (الصوت)، والكرافيم (الوحدة

الخطية)، والمورفيم (المقطع الصرفي)، والمونيم (الكلمة)، والمركب (العبارة)، والجملة، والصورة البلاغية، أو ذلك الدور الذي يؤديه العنصر- السيميائي من رمز، وإشارة، وأيقون، وصورة، ومخطط داخل سياق تواصل ما...

وهكذا، فالفاعل النحوي له دور معين داخل الجملة، وله أيضاً وظيفة نحوية. والفعل له وظيفة محددة، والمفعول به له وظيفة كذلك، والحروف والظروف لها وظائف معينة. بمعنى أن كل عنصر لغوي له وظيفة ما داخل وضعية تواصلية معينة. وقد تميز وظيفة محددة على باقي الوظائف الأخرى داخل جملة أو نص أو ملفوظ ما. وهنا، نتحدث -إذاً- عن الوظائف الأساسية والوظائف الثانوية.

ومن ثم، فقد ارتبط الاهتمام بالوظيفة في إطار المدرسة اللسانية التشيكية براغ (Prague)، والمدرسة اللسانية البنوية الوظيفية. ومن أهم اللسانيين الوظيفيين: رومان جاكسون (Roman Jakobson)، وتروبتسكوي (Nicolai Troubetskoy)، وكارشفسكي (Sergei Karcevski)، وفندريس (J. Vendryès)، وبنيفست (E. Beneveniste)، وأنـدري مارتينيـه (A. Martinet)، وتانيير (L. Tesnière)، وكوجينـحـايم (G. Gougenheim)، وبرون (L. Brun)...

ويستند التواصل اللساني - حسب رومان جاكسون (Roman Jakobson) - إلى ستة عناصر أساسية²⁸، وهي: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، واللغة.

وللتوضيح أكثر، نقول: يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه، حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعاً أو مرجعاً معيناً، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي. ولكل رسالة قناة حافظة، كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية، والأسلاك الموصلة بالنسبة للهاتف والكهرباء، والأنابيب بالنسبة للماء، واللغة بالنسبة لمعاني النص الإبداعي...

ويعني هذا أن اللغة ذات بعد لساني وظيفي، وأن لها ستة عناصر، وست وظائف: المرسل ووظيفته انفعالية، والمرسل إليه ووظيفته تأثيرية، والرسالة ووظيفتها جالية، والمرجع ووظيفته مرجعية، والقناة ووظيفتها حفاظية، واللغة ووظيفتها وصفية وتفسيرية. ومن ثم، فإن الذي وضع هذا

حدادي

المودج اللساني الوظيفي التواصل هو الباحث الروسي ذي الجنسية الأمريكية رومان جاكسون ، وقد أثبتته في كتابه (اللسانيات والشعرية) سنة 1963م³⁰ ، حيث انطلق من مسلمة جوهرية أساسها أن التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة، وارتأى أن للغة ستة عناصر أساسية، ولكل عنصر- وظيفة ما:

- عناصر التواصل ووظائف اللغة-

أرقام العناصر والوظائف	عناصر التواصل	مصدر التواصل	الوظيفة
1	المرسل	الرسالة	انفعالية
2	الرسالة	الرسالة	شعرية
3	المرسل إليه	الرسالة	تأثيرية
4	القناة	الرسالة	حفاظية
5	المرجع	الرسالة	مرجعية
6	اللغة	الرسالة	وصفية

وقد تأثر جاكسون، في هذه الخطاطة التواصلية، بأعمال فرديناند دوسوسير (Ferdinand. De Saussure) ، والفيلسوف المنطقي اللغوي جون أوسطين (John L. Austin).

وعليه، فكثير من النصوص والخطابات والصور والمكالمات الهاتفية عبارة عن رسائل يرسلها المرسل إلى مرسل إليه، حيث يحول المتكلم رسالته إلى نسيج من الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الذاتية، ويستخدم في ذلك ضمير المتكلم. ومن ثم، يتخذ المرسل بعدا ذاتيا قوامه التعبيرية الانفعالية. بمعنى أن الوظيفة الانفعالية التعبيرية هي التي تحدد العلاقات الموجودة بين المرسل و الرسالة. وتحمل هذه الوظيفة، في طياتها، انفعالات ذاتية، وتتضمن قيا و مواقف عاطفية ومشاعر وإحساسات، يسقطها المتكلم على موضوع الرسالة المرجعي. أما المرسل إليه، فهو المخاطب الذي توجه إليه رسائل المتكلم بضمير المخاطب بغية إقناعه، أو التأثير فيه، أو إثارة انتباهه سلبا أو إيجابا. ومن هنا، فإن الوظيفة التأثيرية هي التي تقوم على تحديد العلاقات الموجودة بين المرسل والمتلقي، بتحريض المتلقي، وإثارة انتباهه، وإيقاظه عبر

الترغيب و الترهيب. وهذه الوظيفة ذاتية بامتياز، مادامت قائمة على الإقناع والتأثير.

إذاً، يتحول الخطاب اللفظي أو غير اللفظي إلى رسالة، وهذه الرسالة يتبادلها المرسل و المرسل إليه، فيساهمان في تحقيق التواصل المعرفي و الجمالي. وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوية ، يفككها المستقبل، ويؤولها بلغته الواسفة. وتتجسد هذه الرسالة ذات الوظيفة الشاعرية أو الجمالية بإسقاط المحور الاستبدالي على المحور التأليفي، أو إسقاط محور الدلالة والمعجم على محور التركيب والنحو انزياحا أو معيارا. ويعني هذا أن الوظيفة الجمالية أو الشعرية هي التي تحدد العلائق الموجودة بين الرسالة و ذاتها. وتتحقق هذه الوظيفة بإسقاط المحور الاختياري على المحور التركيبي، عندما يتحقق الانتهاك و الانزياح المقصود بشكل من الأشكال.

كما تهدف الرسالة عبر وسيط القناة إلى الحفاظ على التكلم، وعدم انقطاعه: (ألو...ألو...هل تسمعي جيدا؟....). أي: تهدف وظيفة القناة إلى تأكيد التواصل، واستمرارية الإبلاغ، وتثبيته أو إيقافه، والحفاظ على نبرة الحديث والكلام المتبادل بين الطرفين. وللغة كذلك وظيفة مرجعية، تركز على موضوع الرسالة باعتباره مرجعا و واقعا أساسيا، تعبر عنه تلك الرسالة. وهذه الوظيفة في الحقيقة موضوعية، لا وجود للذاتية فيها، نظرا لوجود الملاحظة الواقعية، والنقل الصحيح، والانعكاس المباشر.... وثمة وظيفة أخرى مرتبطة باللغة ، وتسمى بالوظيفة الوصفية أو الوظيفة الميتالغوية القائمة على الشرح والوصف والتفسير والتأويل ، وتهدف هذه الوظيفة إلى تفكيك الشفرة اللغوية، بعد تسنينها من قبل المرسل. والهدف من السنن هو وصف الرسالة لغويا، وتأويلها وشرحها وفهمها، مع الاستعانة بالمعجم أو القواعد اللغوية والنحوية المشتركة بين المتكلم والمرسل إليه.

ومن باب التنبيه، هنا، نحتكم إلى القيمة المهيمنة (La valeur dominante) كما حددها رومان جاكسون؛ لأن نصا ما قد تغلب عليه وظيفة معينة دون أخرى، فكل الوظائف التي حددها سالفًا متمازجة؛ إذ نعاينها مختلطة بنسب متفاوتة في رسالة واحدة، حيث تكون الوظيفة الواحدة منها غالبية على الوظائف الأخرى حسب نمط الاتصال . ومن هنا، تهجن الوظيفة الجمالية الشعرية على الشعر الغنائي. في حين،

السيرفر (الخادم)- المستندات المحمولة- الأبعاد الثنائية والثلاثية- نظام ويندوز- الحاسبات- الطابعات- ماكينتوش- الفوتوشوب- الجهاز- معالج النصوص (Word)- الماسح الضوئي (السكاين)- البرنامج- الشذرة- المنتديات- المكتبة الناطقة- التخزين- القص- واللصق- وإعادة الاستعمال- الملف النصي- المبرمج- المصور- السيناريوهات- الخطاطات- المدونات- المعرفة الخلفية- الاستنساخ...

الخاتمة:

وخلاصة القول، هذه هي أهم المبادئ التي تركز عليها القراءة الوسائطية، بمختلف مستوياتها المنهجية الإجرائية التي تتمثل في مستوى التصفّح، ومستوى التشذير، والمستوى التفاعلي، والمستوى التقني، والمستوى الوسائطي، والمستوى الموضوعاتي، والمستوى الفني والجمالي، والمستوى المرجعي، والمستوى الوظيفي، ومستوى التحريك...

وتلك كذلك أهم المصطلحات النقدية التي تعتمد عليها هذه القراءة الميديولوجية أو الوسائطية أجراً وتنزيلاً وتطبيقاً.

الهوامش:

- 1- "الوسائط جمع وسيط وهي تكنولوجيا الكتابة، وحفظ، ومعالجة ونشر المعلومات، والمقصود بالكتابة هنا كل ما كان ليس في المستوى الأول للواقع، فالقراءة التصوير هي كتابة للصورة، والصورة ليست هي الواقع، إنها واقع ثان نجم عن عملية الكتابة، وتستعمل الوسائط أيضاً للدلالة على أدوات أو وسائل التواصل بين الناس مثل الجريدة، والمذيع، والأسطوانة، والكتاب، والتلفزة، والإنترنت،... وهناك استعمالات أخص للوسائط حين تكون موصولة بالمتعددة أو التفاعلية أو الوسائط المتراصة". سعيد بقطين: **من النص إلى النص المتراصة**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2005، ص: 266.
- 2- "اختصاص جديد ساهم في وضع لبناته الأساسية الباحث والمفكر الفرنسي ريجيس ديرييه، وهو يعني ليس بالوسائط في حد ذاتها كما نتحدث عنها (الوسائط المتعددة مثلاً)، ولكنه يعني بنوع خاص وهو الوسيط الذي بواسطته تتحول الفكرة إلى قوة مادية. يتكون المصطلح من كلمتين: الوسيط (Medio) مجموع وسائل نقل ونشر كل ماهو رمزي من المعلومات. أما اللاحقة "يات" (Logie) فدالة على الاختصاص. ما يزال هذا الاختصاص متصلاً بريجيس ديري الذي أصدر عدة مقالات وكتب وهي ذات طبيعة فلسفية وتاريخية للفكر. يمكن الاستفادة من الوسائطيات في حقل الوسائط المتفاعلة إفادة جليلة لخلفتها الفكرية والذهنية العامة". سعيد بقطين: **من النص إلى النص المتراصة**، ص: 268.

تتميز الوظيفة التأثيرية على الخطبة، وتتميز الوظيفة المبتلغوية على النقد الأدبي، وتغلب الوظيفة المرجعية على النصوص التاريخية، وتتميز الوظيفة الانفعالية على النصوص الشعرية الرومانسية، وتغلب الوظيفة الحفظية على المكالمات الهاتفية. وعليه، لا يمكن الحكم على الأدب أو النص الرقمي بالأصالة والجودة والخاصية الإبداعية إلا إذا توفرت فيه الوظيفتان الأساسيتان ألا وهما: الوظيفة الأدبية والوظيفة الرقمية. ومن جهة أخرى، لا يمكن تقويم الأدب الرقمي وقراءته قراءة حقيقية إلا في ضوء ثلاثة معايير أساسية هي: المعيار التقني، والمعيار السيميوطيقي، والمعيار التفاعلي.

المبحث الثالث: المصطلحات النقدية

تستند القراءة الوسائطية إلى مجموعة من المفاهيم والمصطلحات النقدية الإجرائية التي يمكن حصرها في ما يلي:

الشاشة- التصفح- الإبحار- الإنترنت- التجوال- التحسين- الرقمنة- التفاعل- التيهان- الذاكرة- الخارطة- الشبكة- الرابط- النص المتشعب- الشبكة الدلالية- الفضاء الشبكي- العوالم الافتراضية- المتصفح- المستعمل- الموقع- النص الشبكي- الواحجة- الواقع الافتراضي- الوسائط- الوسائطيات- الاتصال- التحكم- البرمجة- القراءة الرقمية- النص الرقمي- البيئات الرقمية- السياق الرقمي- الكائنات الرقمية- الشخصيات الرقمية- الفضاء الرقمي- الحدث الرقمي- الخطبة واللاخطية- الويب- عملية الربط- عمليات الاتصال وفك الاتصال- الثقافة الرقمية- المرجع الرقمي- الطابع التفاعلي- النقر- الانتقال النكري- المسارات الرقمية- المعنى الرقمي- اللوغارتمية- التسجيل- المعلومات- البيانات- المعطيات- الداتا- الموسوعة الثقافية- الإعلام- الأرقام- الرياضيات- الآلية- التقنية- الحاسوب- الإنتاج الرقمي- التمثيل الرياضي للعالم- القيم الرياضية- المحيط الرقمي- الكون الرقمي- اللوائح والملفات الرقمية- الرابط الترابطي- العلاقة الارتباطية- عملية النقل والإصاق- التناص- الطابع الوسائطي المتعدد- المزج- التعددية- التهجين- الملفات الحاسوبية- السند- النوافذ- النص المتراصة- المواقع- المدونات- البرنامج- السبرينيتيكا- التحكم الآلي- العقد- الروابط- الحقول المعجمية الرقمية- الذكاء الاصطناعي- التفاعل- النص الفائق- النص المتعلق- الوسائط الإلكترونية- المكتبة الإلكترونية- المعلومات- الفأرة- الوحدة المعلوماتية- خرائط التصفح- المعالجة- التنشيط الرقمي- الملفات الرقمية- البلاغة الرقمية- الوسائط المتشعبة- المستندات- الوثائق

- 20- سعيد يقطين: نفسه، ص: 262.
- 21- سعيد يقطين: نفسه، ص: 267.
- 22 - Mc LUHAN Marshall, *Understanding Media. New-York* : Mc Graw-Hill, 1964. Traduction française : *Pour comprendre les médias*, Paris, Le Seuil, Coll. Points, 1968.
- 23- سعيد يقطين: نفسه، ص: 262.
- 24- سعيد يقطين: نفسه، ص: 259.
- 25- سعيد يقطين: نفسه، ص: 285.
- 26- سعيد يقطين: نفسه، ص: 259.
- 27- سعيد يقطين: نفسه، ص: 266-267.
- 28 - Jean Dubois et autres : *Dictionnaire de linguistique*, Larousse, Paris, 1991, p : 388.
- 29 - JAKOBSON, R. *Essais de linguistique générale*, Paris, Éditions de Minuit, 1963.
- 30- JAKOBSON, R. : « *Linguistique et poétique* », *Essais de linguistique générale*, Paris, Minuit, 1963, p. 209-248.
- 3 - Régis Debray, *Le pouvoir intellectuel en France*, Ramsay, 1979.
- 4 - Régis Debray, *Cours de médiologie générale. Bibliothèque des Idées*, 1991, 395p ; *Manifeste médiologique. Gallimard*, 1994, 220p ; *Introduction à la médiologie. PUF, Collection Premier Cycle*, 2000 ; *Vie et mort de l'image, une histoire du regard en Occident*, Gallimard, 1992.
- 5 - Victor Hugo, *Notre-Dame de Paris, Livre V, chap. 2* (« *La presse tuera l'Église... L'imprimerie tuera l'architecture* »).
- 6-coordonateur des *Cahiers de médiologie* n°1 « *La Querelle du spectacle* » (1996) et n°15 « *Faire face* » (2002).
- 7 -coordinatrice des *Cahiers de médiologie* n°6 « *Pourquoi des médiologues ?* » (1998).
- 8 -coordinatrice des *Cahiers de médiologie* n°5 « *La bicyclette* » (1998) et n°17 « *Missions* » (2004)
- 9 -coordonateur des *Cahiers de médiologie* n°4 « *Pouvoirs du papier* » (1997) et producteur de l'émission *Le Cercle des médiologues* sur France Culture (2001-2002).
- 10 -coordinatrice des *Cahiers de médiologie* n°10 « *Lux, des Lumières aux lumières* » (2000)
- 11 -coordonateur des *Cahiers de médiologie* n°13 « *La scène terroriste* » (2002).
- 12 -coordonateurs des *Cahiers de médiologie* n°7 « *La confusion des monuments* » (1999).
- 13- coordonateur des *Cahiers de médiologie* n°12 « *L'automobile* » (2001)
- 14- rédacteur en chef de *MédiuM*, coordonateur du n°16-17 « *L'argent maître* » (2008).
- 15- سعيد يقطين: نفسه، ص: 136.
- 16- سعيد يقطين: نفسه، ص: 258.
- 17- سعيد يقطين: نفسه، ص: 263.
- 18- سعيد يقطين: نفسه، ص: 259.
- 19- سعيد يقطين: نفسه، ص: 262.

2018

جويلية
يوليو